واختبيت في موضع فلما حمي النهار وانتصف فجاء ظبي ومعه
ثلاثة اولاد فلما دنى من الشبكة وطى بها ووجع فلما كان في اليوم
الثاني جاء ودنى الى المشرب ووقف متحيرا ساعة وقد اثر فيه العطش
ثم مضى فلما كان في اليوم الثالث جاء وقد فترت قوايمه فوقف متحيرا
ولم يجسر ان يدوس الشبكة وقد ضعف من العطش وانا ابصره من
حيث لا يراني فرايته رافعا راسه الى السماء وهو يبكي حتى رايت الدموع
تسيل على خديه فغيمت السماء من ساعتها وابرقت وارعدت
حتى كدت اموت من الفزع وامطرت السماء حتى امتلات الغدران
فشرب الغزال حتى روى فلما شاهدت ذلك عاهدت الله تعالى
ان لا اعود الى ذلك لاني علمت ان الظبي دعى الله تعالى فاجابه في
ساعته **وعن ابن عباس رضي الله عنهما** انه قال كان في زمن
بني اسرايل سبع عباد قد تركوا الدنيا لاهلها فقال بعضهم
لبعض كيف لنا بالانفراد لعبادة الله تعالى فقال اكبرهم سنا ارى
لكم من الراي الخروج والانفراد عن الناس فخرجوا حتى انتهوا الى فلاة
بجوار مدينة من مداين الشام فقال بعضهم لبعض خذوا ابنا في بناء بيت
في هذا الموضع فانه موضع حسن اذ هو في جوار مدينة من المداين لا غنا
لنا عنها فقال كبيرهم سالتكم بحق الواحد الجبار لا تاخذوا في بنا
بيت في هذه الدار فانها دار غرور ولا قدوم لاحد من اهلها على حال
فقالوا له لا غنى لنا عن موضع نسكن فيه قال ان كان ولا بد فابنوا
خيمة من قصب تسكنون فيها فاجابوه الى ذلك فلما صاروا في الخيمة
قالوا كيف لنا بالخلاص في طلب المعاش قال كبيرهم خذوا ابنا في عمل
الحصر اربعة منا يعملون الحصر وثلاثة يحلفون في العبادة وان فرغوا
الاربعة من عمل الحصر باعوها واخذوا في العبادة وتعمل الثلاثة
الحصر فاقاموا كذلك ما شاء الله تعالى يعملون الحصر ويمضون بها
الى المدينة فيبيعونها وياخذون بثمنها زيتا وشعيرا فقال بعضهم

لبعض

لبعض كيف لنا باللباس شي لم يسبقنا اليه احد من الناس قال كبيرهم
والله ما ارى شيا من اللباس الا وقد سبقنا اليه الا ان يكون
لباس الحصر فلبسوا الحصر حتى تقطعت اعناقهم واداموا البكا ليلا
ونهارا وتعبدوا بعبادة لم يقدر عليها احد من الناس في زمانهم
حتى اتصل خبرهم الى ملك من ملوك بني اسرايل وكان له ابنة
صغيرة وكانت امها قد ماتت فاقبل الملك على البكا ليلا ونهارا
لا يفتر منه فلما كان ذات يوم اقبلت عليه ابنته وقالت يا ابت
الى كم هذا البكا الذي انت فيه فقال لها ابوها علي انني فكرت
في هولاء السبعة قد تركوا الدنيا لاهلها لانها دار زوال لا تدوم
لاحد على حال وان هذا الملك الذي انا فيه لا يدوم فانا اريد ان
اتركه واشير اليهم واكون معهم يقضي الله علي وعليهم ما هو قاض
وعسى الفرج ان يكون قريب ان شاء الله تعالى فبكت ابنته وقالت
لمن تتركني يا ابت وليس لي احد غيرك فانك ان تركتني انصدع قلبي
وتقطع كبدي حزنا عليك فيكون اثمي عليك اكثر من الثواب الذي
ترجوه من ربك قال فبكى عند ذلك وقال لها كيف افعل بك فانه لا
ينبغي للنساء ان يقعدن مع الرجال فقالت يا ابت انا صغيرة ولا
ادري الرجال من النسا ولا امورهم فاقطع لي ثياب الرجال واسير
معك حتى يقضي الله ما هو قاض قال فقطع لها ابوها ثوبين من شعر
وقطع لنفسه كذلك واخذ بيدها وسار بها هاربا في الليل وترك
مملكته حتى اتى الى القوم فدخل عليهم الخيمة وسلم عليهم فردوا عليه
السلام ورحبوا بهما واستبشروا وابا الغلام الذي معه وظنوا انه
ذكر فكان القوم يصنعون الحصر حتى اذا كان عشية النهار سار الغلام
بما عملوه الى المدينة فيبيعه ويشتري بثمنه زيتا وشعيرا فياتي به
اصحابه فكانوا على ذلك حتى قضى الله تعالى على الملك انه مرض مرضا
شديدا فلما اشرف على الموت اقبل عليه اصحابه وقالوا يا ولي الله حزنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)